الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

لقد عرفنا في الباب السابق معرفة علم البيان، فعرض الباحث في هذا الباب التحليل علم البيان الموجود في شعر "أضحى التنائي" لابن زيدون. والبحث أو التحليل في هذا الباب على حسب ما يستطيع الباحث من حيث فهمها. لذالك فيمكن للقارئين أن يجدوا أنواعا أخرى سوى ما يجده الباحث.

أ. المبحث الأول: وظيفة علم البيان

في هذا الفصل توجد أنواع علم البيان في شعر "أضحى التنائي" لابن زيدون:

وبعد أن حلل الباحث في المبحث الأول فسيشرح الباحث أنواع لعلم البيان في شعر "أضحى التنائي" لابن زيدون. وسيأتي شرحه في السطور التالية ما يلي:

١- أضْحَى التَّنائي بديلا من تَدانينا، ونابَ عَنْ طِيبِ لُقْيانَا تَجافِينَا

افتتح الشاعر قصيدته بالفعل أضحى إشارة إلى مضمون القصيدة القائم على الحزن والأسى، فأجاد الابتداء، وبرع في الاستهلال،وطيب اللقيا والتجافي لتضفي على المعنى الأبعاد النفسية التي يريدها الشاعر، واختار الشاعر ألفاظه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بذكاء، فكل كلمة تعبر عن أسى الشاعر، فكلمة أضحى تفاجئ القارئ بوضوحها، فقد بان البين، وأصبح واضحا لا مفر منه، ولا نجد كلمة من أخواتها مثل: أصبحى،أمسى، صار، بات، تؤدي معناها. وأضحى الشائق والحازن إلى المحبوبة وهو من استعارة تصريحية. وتكون في هذا البيت البيانات التي ليس من علم البيان، وجاء الجناس بين تدانينا وتجافين، والتنائي والتداني وبين الحرفين من وعن، ليضفى نغمة موسيقية عذبة داخل البيت زادها توالي النونات والياءات عذوبة. فقد التزم الشاعر الإعنات؛ ويقال له التضييق والتشديد ولزوم ما لا يلزم.

٢- ألا! وقَد حانَ صُبحُ البَينِ، صَبّحنا حَيْنٌ، فَقَمَ بِنَا للحَينِ ناعِينَا

قد حان صباح البين، فقام الناعي يدعو إلى البكاء علينا، والله دره حين استخدم إلى هذا الصبح الكريه الذي باغتهم، وجاءت قد لتجعل الفعل الماضي حقيقة واقعة لا شك فيها، وتلاقت الصورة البيانية؛ حين استعار الصبح للبين، ولما تخيل للهلاك صبحا، تكاملت عنده الصورة فجعل له داعيا يدعو إلى البكاء عليه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣- مَنْ مُبْلغُ المُلبسينا، بانتزَاحِهم حُزْناً، مع الدّهرِ لا يَبْلى ويُبْلِينَا

لما رحل أحبابنا ألبسونا الحزن ثيابا لا تبلى، و لكنها تقضي علينا شيئا فشيئا، جاءت الصورة البيانية معبرة عن حال الشاعر الذي اتشح بالحزن، ولما كان اللباس يبلى، وتكون في هذا البيت البيانات التي ليس من علم البيان فقد احترز الشاعر من ذلك وجد في محسنات اللفظ درة من جناس السلب.

٤- إن الزمان الـذي مـا زال يُضحكنـا * أنسًـا بقربهـم قـد عـاد يُبكيـنـا

الباحث لم يوجد علم البيان في هذا البيت، ولعمري لقد تأتت للشاعر مقابلة بهية، في حسنها ونضارتها، وأدائها المعنى الكثير باللفظ القليل، ويأبى الطباق بين عجزي الشطرين إلا أن يكون لحمة هذه المقابلة، بين حال مضت، وأخرى حلت، وكأنما الشاعر أراد بهذا الطباق أن يؤكد أن الحزن مطبق عليه. فقد طابق بين الضحك والبكاء وزاد من جودة سبكه أن المعنى قد تطلب القافية و لم تقسر من أجله فقوله: قد عاد، جعل القافية تأتيه حبوا. إلى ما في صورة الزمان وهو يضحكهم، ويعود فيبكيهم من فنون.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥- غيظَ العِدى من تساقينا الهوى فدعوا * بـــأن نَغُـــصَّ فقـــال الدهـــر آميـــنـــا

اغتاظ أعداؤنا حين رأونا نتساقى كأسات الود، فدعوا بأن نغص فاستجاب الدهر لدعائهم. سيطر أسلوب الخبر بدرجته الابتدائية على صدر البيت، ولكنه لم يجد له متنفسا، فيسرعان ما أطلت الصورة البيانية في الاستعارة (تساقينا الهوى) فقد استعار الشراب للهوى، بعد أن شبهه بمشروب يتبادله الحبيبان، وحذف المشبه به وجاء بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية. وجاء بما يتناسب مع معنى الاستعارة (أن نغص) وهذا ما يسميه البلاغيون بالترشيح. ويأبى أسلوب الخبر الاستسلام، فيعود (فدعوا بأن نغص)، إلا أن الاستعارة بالفائدة التشخيصية (فقال الدهر آمينا) تعود مرة أخرى لتثبت المعنى، ويضارعها الجناس بين العدى والهوى، وتساقينا وآمينا، فيجعل نسيج البيت موشى بما يشي بروعة بيانه، فيبقى خالدا أبد الدهر.

٦- فَنحَلّ ما كَانَ مَعْقُوْداً بأنْفُسِنَا وَانْبَتّ مَا كَان مَوْصُولا بِأيْدِينا

لما استجاب الدهر لدعائهم، انحلت الروابط، وتقطعت الصلات، ووقعت الفرقة. شاركت الصورة البيانية المعنى، فجاءت الاستعارة معبرة عنه، بل كانت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لحمة نسيجه وسداته؛ فراعت الألفاظ نظائرها، فالحال يناسب العقد، والبت يناسب الوصل، ويضيف مسحة من التوكيد لا تؤديها كلمة (القطع). وجاء الخبر ابتدائيا خاليا من أدوات التوكيد، ليبين أن البين وقع وشيكا، وتكررت النون تسع مرات،فأضفت على الموسيقى رنينا عذبا، وتشبيهت الكلمتان (المعقود) و (موصول) في البناء على اسم المفعول وبعض الحروف، فزاد البيت رواء.

٧- وَقَدْ نَكُونُ، ومَا يُخشَى تَفَرّقنا، فَاليوْمَ نَحْنُ، ومَا يُرْجَى تَلاقِينَا

الباحث لم يوجد علم البيان في هذا الشعر، وقد كان بالأمس لا نخشى الفرق، أما اليوم فلا رجاء في التلاقي. تدهشك هذه المقابلة التي جاءت عفو الخاطر، والتي تبدو لأول وهلة بين شطري البيت، فإذا أمعنا النظر، تعجبنا لإبداع الشاعر حين قابل بين: (وقد نكون)، (فاليوم نحن) وبين (ما يخشى تفرقنا)، (وما يرجى تلاقينا) فقابل اثنين باثنين، ويتنا هى بك العجب حين تزداد إمعانا، فتجد طباقا بين كل كلمة في الشطر الأول مع رصيفتها في الشطر الثاني: (نكون)، (اليوم). (يخشى)، (يرجى). (تفرقنا)، (تلاقينا) إلى ما بين الكلمات من توافق في السجع وتجانس.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨- يا لَيتَ شِعري، ولم نُعِتبْ أعاديكم، هَلْ نَالَ حَظًّا من العُتَبى أعدينَا

لم نسع يوما لإرضاء الوشاة، فهل نالوا حظهم من الرضا الآن. وقد بادر إلى نفي إرضاء العذال لعله يجتاز مغاليق قلبها باستعماله المجاز العقلى في قوله (هل نال أعداؤنا حظهم من الرضى). مزاوجا بين أسلوب الخبر والإنشاء، مجانسا بين العتبى والأعادي، مقابلا بين شطري البيت في تناسب وائتلاف وتوافق. وجاء الاستفهام دالا على التحسر.

٩- لَم نَعتَقِدْ بَعدَكُم إلا الوَفاء لكُمْ رَأياً، ولَمْ نَتَقَلّدْ غيرَهُ دِينا

مع هذا الألم، ورغم كل شيء، تظل عقيدتنا الوفاء لكم، ونظل نتقلده وشاحا ندين به، هذه العاطفة الصادقة والمشاعر الجياشة المتدفقة، أكسبت المعاني وضوحا، فالشاعر صادق في حبه مخلصا لمن يحب لا اعتقاد له إلا الوفاء، لأن وفاءه ينطلق من عقيدة راسخة، لهذا فقد جاء بما يناسب هذا الرأي وهو اعتقاده الجازم بالوفاء، وجاء بما يناسب هذا المعنى مؤكدا له بالمزاوجة، ولا يخفى ما في هذا من أفانين القول، وصحة المذهب، فحب الشاعر –رغم عنفوانه– لم يخرجه عن حدود اللياقة، فقد جعل الوفاء عقيدة، وتحرج أن يجعله دينا. وكان بارعا في استخدام (نتقلد) بدلا عن نعتقد، لأنه يحسب كلماته بميزان دقيق. وقد أضفت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذه الاستعارة (نتقلد الوفاء دينا) على المعنى قوة وجمالا، زاده الترادف بهاءً ورونقا وطلاوة، ولا غرو في ذلك.

١٠- مَا حَقّنا أن تُقِرّوا عَينَ ذي حَسدٍ بنا، ولا أن تَسُرّوا كاشِحاً فِينا

مشاعر سامية، وأحاسيس نبيلة، وعتاب رقيق، بل لعل الشاعر يستلذ العتاب، يتضح ذلك في تكرار المعنى تكرارا لا نكاد نحسه؛ لأنه ألبس المعنى وشيا من اللفظ مختلفاً، يتضح في الترادف اللفظي (تُقِروا) و (تسروا) و (عين ذي حسد) و (كاشح). زادته الكناية بعدا يضرب في أعشار المعنى بسهم، فيصيبه ويثبته.

١١- كُنَّا نُرَى اليأسَ تُسْلينا عَوَارِضُه، وَقَدْ يَئِسْنا فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا

بدأ الباحث بمحاسنة اللفظية التي كنا نحسب أن في اليأس سلوى، فما زادنا اليأس إلا تعلق بكم وشوقا إليكم يبادر الجناس بين (اليأس)، (تسلينا) لإظهار المعنى، ولكنه سرعان ما يتوارى خجلا حين تطل الاستعارة (تسلينا عوارضه). فتزيد المعنى قوة جعلته يبلغ الهدف. ولا تلبث أن تخفيه الاستعارة (فما لليأس يغرينا) فتجعل المعنى يدوم إلى اللا منتهى. وجعل تعاقب السين والياء لهذا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الياء مظاهر وعلامات، فالسين بصوتها الصاخب تصك الأذن منذرة بتحطم نفس بين اليأس والأمل، توشك أن تصبح هشيما تذروه الرياح.

١٢- بِنْتُمْ وَبِنّا، فمَا ابتَلَّتْ جَوَانِحُنَا شَوقًا إليكُمْ، ولا جفّتْ مآقِينَا

الحزن الذي يخيم عليه، أظهره اللفظ. وجاءت الاستعارة (فما ابتلت جوانحنا) لتظهر ما به من حرقة ولوعة، و تكون عانقتها المقابلة في لهفة وشوق (فما ابتلت جوانحنا ولا جفت مآقينا)، فجازتا إلى المعنى بالمجاز لعلاقة المحلية.

١٣- نَكَادُ، حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمائرُنا، يَقضي عَلينا الأسى لَوْلا تأسّينا

كل هذه المشاعر المتصارعة، ألبسها الشاعر سحرا يأخذ بمجامع القلوب، فجرد من ضميره شخصا يناجي المحبوبة، والاستعارة بالفائدة التشخيصية (يقضي علينا الأسى)، (وتناجيكم ضمائرنا) كلها عبرت ببراعة عن الصراع القاتل بينه وبين الحزن، ولكن تبقى فسحة الأمل.

١٤- حَلَتْ لِفَقْدِكُمُ أيامُنا، فَغَدَتْ سُوداً، وكانتْ بكم بِيضاً لياليا

و عن طريق الكناية بالألوان، بين الشاعر تغير حاله بعد أن فقد أحبابه.

١٥- إذْ جانِبُ العَيشِ طَلْقٌ من تألُّفنا ومَرْبَعُ اللّهو صافٍ من تَصافِينَا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في تلك الليالي الباسمة كانت جوانب عيشنا هانئة وأجواء لهونا صافية، وقد تعانقت الاستعارة الساحرة في قوله (طلق)و مع البيانات من محاسنة اللفظية الجناس الأنيق (صاف من تصافينا) وانتظما في خيط الإرصاد حيث جاء رد العجز على الصدر يهفو عطشا إلى اللقاء.

١٦- وإذْ هَصَرنا فُنُونَ الوَصْلِ دَانِيَةً قِطَفُها، فَجَنَيْنَا منهُ ما شِينَا

حين صفت لنا الأيام، وآتتنا أكلها، جنينا من تلك الثمار الطيبة، فقد طلب المعنى هذه الاستعارة –(هصرنا فنون الوصل)، فلما جعل للوصل غصون جعل له ثمار حان قطافها، فجنى منها ما شاء- وانتقها اللفظ، فلان قيادها، واكتست ما يزينها حين ساعدها الجد.

١٧- لِيُسقَ عَهدُكم عَهدُ السّرور فما كُنْتُمْ لأرواحِنَا إلا رَيَاحِينَا

هذا البحث يبحث عن الشاعر و المحبوبة، وإذ يطوف بالشاعر طيف الذكرى لا يملك إلا الدعاء بالخير لتلكم الأيم، وذاك العهد الذي سعدا فيه، فما كنتم إلا رياحين أرواحنا، وقد أمدت الاستعارة ميدان الدعاء وجعلته أوسع سعة وأبعد غورًا ليعمه الخير ويمكث فيه، وناصرها الجناس فأنطلق المعاني الخرس.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٨- لا تَحْسَبُوا نَأيَكُم عَنّا يُغَيّرُنا إذْ طالَما غيّرَ النأيُ المُحبّينا

لا تحسبوا أن البعد يبدل مشاعرنا، إذ كثيرا ما تبدلت مشاعر الأحباء بسببه، بدت الاستعارة ترفل في ثوب البديع (نأيكم يغيرنا) فهي لا تتراءى لك إلا إذا خرقت إليها سترا، فقد تخيل الشاعر أن لهذا البعد قوة وقدرة وأيد يستطيع بها التغيير، وكسا طباق السلب بين شطري البيت الاستعارة حليا وأمعن في إخفائها صونا لها.

١٩- والله مَا طَلبتْ أهْواؤنا بدلاً مِنْكُمْ، ولا انصَرَفتْ عنكمْ أمانينَا

لقد سيط ودَّكم بدمنا، والتحم بأرواحنا، وامتزج بأمانينا. وقد جاوز الشاعر حدود المعقول في المجاز (ما طلبت أهواؤنا)، (ولا انصرفت عنكم أمانينا) فامتزج اللفظ بالمعنى، وصحت له الاستعارة من كل وجه.

٢٠- يَا سَاريَ البرقِ غَدِ القَصرَ وَاسقِ به مَن كانَ صِرْفَ الهَوى والوُدّ يَسقينا

ويلتفت الشاعر إلى الطبعية مناجيا، تشاركه في تخفيف ألمه، وتعينه في حمل رسائله، فيدعو المطر في رفق ليسقي قصر المحبوبة بالخير والبركة، فقد كانت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تسقينا الهوى الصافي، ويجمح الخيال به، فيسترسل في استعارته، فكأن المجاز غدا حقيقة في عينيه فتخيل السحاب شخصا فناداه، ولما تمادى به الخيال جعل الهوى يسقى، وهذا يسميه علماء البلاغة ترشيحا، ولا يلبث أن يعود العجز مرتدا على الصدر، مراعيا فيه النظير (واسق من كان صرف الهوى والود يسقينا) فالتحمت الاستعارة مع التصدير والكناية، عفو الخاطر فأدت المعنى وزادت.

٢١- واسأل هُنالكَ: هَلْ عنى تَذكُّرنا إلفاً، تذكره أمسى يُعَنّينا؟

وكأني بالشاعر استوثق من (ساري البرق)، بل بلغة به الثقة منتهاها فأمنه على سره، وطلب منه أن يسأل عن حال أحبابه، وأن يعلم له إن كانوا يتألمون لفقده كما يتألم! وهل تؤرقهم الذكرى كما تؤرقه؟ فتضافرت الاستعارة مع الجناس ويأبى التصدير إلا أن يشاركهما في تشخيص الطبيعة الذي جعل الصور تنبض بالحياة والحركة.

٢٢- ويَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلّغْ تَحِيَّتنا مَن لو على البُعدِ حيّا كان يحيينا

ويسترسل الشاعر في تخيله، فجعل الطبيعة تشاطره أحزانه، وتنقل مشاعره، فساري البرق يغاد القصر ويسقيه، ويسأل عن الحبيب، ونسيم الصَّبا يحمل التحية ويبلغها ويتحد أسلوب النداء بما يحمله من رجاء وتمنٍ، مع الاستعارة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المكنية في (بلغ تحيتنا) ويزيدهما التجنيس إشراقا حين ينصرف الذهن إلى أن كلمة (يحيينا) من التحية، فيدرك أنها من الحياة، فلو أنه حيا –من بعده– لأعاد لنا الحياة، فرد فينا الروح بتحيته، فزاد المعنى زيادة لطيفة بهذا التشبيه الضمني فقد شبه اللقاء بالحياة والبعد بالموت.

٢٣- فهلْ أرى الدهرَ يَقضِينا مُساعفةً مِنْه، وإن لم يكُنْ غِباً تَقَاضِينا

يقضينا مساعفة: يقدر لنا ويسمح بالوصال، وساعفه: ساعده أو واتاه في مصافاة ومقاربة ومعاونة. والغب في الزيارة: الإقلال، قال ابن الوردي:

غب وزر غبا تزد حبا فمن أكثر الترداد أضناه الملل

وهو مأخوذ من قول الآخر:

فإن شئت أن تلقى فزر متواترا وإن شئت أن تزداد حبًا فزرغبًا

ويتجاوز الشاعر عناصر الطبيعة إلى الدهر (القدر)، فيلوذ به عله يبت في أمرهما، ويقضي بمساعدتهما فيلتقيان، فاستعار للدهر القضاء وجعل له المساعفة والمساعدة على سبيل الاستعارة المكنية، آملا أن تعود أيام مضت، لم يكن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التقاضي فيها متقطعا، وعاون الترديد (إقتباس من القرآن الكريم-انظر المراجع) الاستعارة في أداء المعنى.

٢٤- رَبِيبُ مُلكٍ كأن الله أنشَأهُ مِسكاً وقَدَّر إنشاءَ الورى طِينَا

يشير الشاعر إلى محبوبته "ولإشارة من غرائب الشعر وملحه، وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة. وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز، والحاذق الماهر.

٢٥- أو صاغَهُ ورِقاً محضاً، وتوّجه من ناصِعِ التّبر إبداعا وتَحسينا

ويحمله الخيال إلى رحاب أوسع، فينقاد له تشبيه آخر، يصرف المسك إلى طيب الرائحة، ويجعل الجسد قد صيغ من فضة خالصة، وتوج الجبين بالذهب الناصع، زيادة في الإبداع والتحسين، كناية عن صفاء اللون ونعومة البشرة وإشراقها، إضافة إلى تنعمها ورفاهيتها. وتناسبت الصياغة مع الذهب والفضة، وزادهما رواء الترادف بين الإبداع والتحسين، فكلاهما من آلات الصائغ الماهر، فقد نسجت خيوط التشبيه هذا الإبداع الباهر الذي سحر العقول بروعته وجماله.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٦- إذا تَأودَ آدتْه، رَفاهِيةً، تُوْمُ العُقُودِ، وأدمَتْهُ البُرى لِينَا

وكأني بالشاعر يحترز أن يظن ظان أنه يعشق تمثالا! فكنى عن رقة ونعومة ورفاهية ولدونة تسفرعن نفسها الآن، فالحبيب يتمايل ويتثنى لثقل حبات اللؤلؤ، وتدميه الخلاخيل، لشدة لينه، فاستطرد من رفاهية وتنعم إلى رقت ولين، زاد صفاتها توكيدا، ولم يوجد الباحث عن علم البيان ولكنها تكون محاسنة اللفظية عاون الجناس الاستطراد فضمخ الألفاظ بنشر طيب الرائحة.

٢٧- كَانتْ لَهُ الشَّمسُ ظِئرا في أكِلّته بَلْ ما تَجلّى لها إلا أحَايِينَا

زاد المعنى جمالا حين عاد إلى طفولتها الباكرة، فجعل الشمس ترضعها نورها وجمالها وإشراقها، مذ كانت في المهد فأفضت الاستعارة إلى ما تراه العيون، وأبلغت المعنى فبلغ العقول، واحتاط من كل عيب، واحترس من التقصير، فبين أنها لم تظهر لها إلا أحايين، فتمم الاحتراس المعنى وأضاف له الأبعاد التي أرادها الشاعر، وهي من استعارة تصريحية.

٢٨- كأنّما أُثبتَتْ، في صَحنِ وجَنتِه، زُهْرُ الكَواكِب تَعويذا وتَزْيِينا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أخذ الشاعر من الشمس إشراقها ومن كواكب ضياءها، مشبها الحبيب الذي بدا متألقاً، تألقاً يصدُّ أعين الناظرين، فيحميه جماله من العين والحسد، لأنه باهر، فجعل له من جماله حارسا، فطبق المفصل فأربى وزاد، وأتم المعنى بقوله تعويذًا وتزيينا، وهي من استعارة تصريحية.

٢٩- ما ضرّ أنْ لَمْ نكنْ أكفاءه شَرفا وفي المَودةِ كافٍ من تكافِينَا

ويلتفت التفات الحاذق البصير، إلى ما بينهما من فارق، فليس من ضرر إن لم نكن من مقامه وسمو شرفه، ففي المودة كافٍ من ذلك، فأحسن التعليل، والتمس العذر المليح الذي زاده الجناس ملاحة لأنه اشتق من حروفه ولبس ثوبه. و لم يوجد الباحث في هذا البيت عناصر علم البيان.

٣٠- يا رَوْضَةً طالَما أجنَت لوَاحِظَنَا وَرْداً، جَلاهُ الصِّبَا غَضًا ونَسْرينا

وينادي نداء الملهوف، وقد غدا التشبيه شاخصاً أمام ناظره، وتوشحت الاستعارة أبهى ثيابها وأتمت زينتها، وزادها تناسب اللفظ جمالا، جمل النفس تهتز طربا لهذا النظم الذي جمع التشخيص والاستعارة والتشبيه دون أن ينم عن ذلك. وتكون الاستعارة تصريحية، حذف مشبة به (ولادة) و يظهر مشبه (روضة).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣١- ويا حياتً تَمَلينَا، بزَهرَتِها، مُنًى ضُروباً، ولَذاتٍ أفانِينا

ويتكرر النداء ليزيد المعنى ملاحة، فتشمل الاستعارة الحياة بكاملها، والتشبيه الضمني للمحبوبة بالزهرة التي تمتعنا بشبابها منى ضروبا، ولذات متنوعة، وزاد الترادف المعنى جمالا جمل الاستعارة تتراقص على أنغام التكرار.

٣٢- ويَا نَعِيماً خَطرْنا، من غَضارته في وَشي نُعمى، سَحبنا ذَيله حِينا

ويجنح الخيال بالشاعر، ويسبح به في فضاء لا تسعه الحياة بل هو نعيم لبس من نضارته وشيا مزخرفا، ولما تكاملت عنده الصورة تجلت الاستعارة في صورة غادة جميلة تسحب ذيل هذا الوشي بزهو تتيه تيها.

٣٣- لَسنا نُسميكِ إجلالا وتَكْرِمةً وقَدرك المعْتلِي عَن ذاك يُغنينا

سبح الشاعر في بحور الخيال متدرجا من الروضة إلى الحياة بكاملها، بل إلى نعيم سرمدي خطر في غضارته حتى سحب الذيل تيها، ولهذا فهو ليس في حاجة إلى ذكر اسم المحبوبة، صونا لها، وفي قدرها العالي ما يغني عن الذكر.

٣٤- إذ انفردتِ وما شُورِكتِ في صفة فحَسبُنا الوصفُ إيضاحا وتَبيِينا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأضاف إلى قدرها المعتلي صفة التفرد، فليس هناك من يشبهها، ففي وصفها كفاية تغني عن ذكر اسمها، وقد زاد الترادف هذا المعنى جمالا.

لما بلغ المنتهى، وخطر في النعيم وأصاب منه ما شاء، تبدل الحال، وحرم الجنة التي تفيأ ظلال سدرتها، وشرب من كوثرها العذاب حتى ارتوى، وإذا به يستبدل بهذا النعيم زقوما وغسلينا ونارا، وتطل الاستعارة التمثيلية، لتمثل لنا صورة زمن الوصل وما فيه من سعادة ونعيم؛ بجنة الخلد وسدرة المنتهى، والكوثر العذب، وزمن الفراق وما فيه من جروح وآلام وعذاب مقيم، بالنار وما فيها من إحراق وزقوم وغسلين. اتحد البديع والبيان المتمثلين في الاستعارة التمثيلية.

٣٦- كأنّنَا لم نَبِتْ، والوَصْلُ ثالِثُنا والسّعدُ قَدْ غَضَّ من أجفانِ وَاشينَا

تغير حالنا، وكأننا لم نكن معاً والوصل ثالثنا، والسعد أجبر الوشاة على غض أبصارهم، تداعت الاستعارتان (الوصل ثالثنا)، (والسعد قد غضَّ من أجفان واشينا)، وتنافستا في إظهار المعنى.

٣٧- سِران في خاطِرِ الظلماء يكتُمنا حتى يكادَ لِسانُ الصُّبحِ يُفشِينَا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد تناسبت الاستعارة مع التشبيه البليغ حين جعل نفسه ومحبوبته سرين، وجعل للصبح لسانا يفشي هذين السرين. وقبل هذا البيت، بيت لا يتناسب مع السياق أجلته لآخر القصيدة، وأحسب أن هناك موضعه اللائق حيث وضعته.

٣٨- لا غَرْوَ في أن ذكرنا الحزن حين نهتْ عنه النُّهى، وتَركْنَا الصَّبرَ ناسِينَا

لا عجب إن نسينا الصبر، وذكرنا الحزن وإن نهت عنه النهى، فلم يبق لنا عقل. وقد أبدعت المقابلة التي جاءت على استحياء بين (ذكرنا الحزن)، (وتركنا الصبر)، في أداء المعنى، وتوسطها جناس الاشتقاق (نهت عنه النهى) فزان النظم وزاده بهاء. ولا يجد الباحث أسلوب السيان في هذا البيت.

٣٩- إنّا قرأنا الأسى، يَوْمَ النوى سُوراً مَكتوبةً، وأخذنا الصّبرَ تَلْقِينا

عندما حلَّ الفراق قرأنا لحظات الحزن قطعا مكتوبة، ولقنا الصبر تلقين، وقد تناسب لفظ قرأنا مع سورا مكتوبة، وتناسب الصبر مع التلقين، كما أنه قابل بين حالتي الحزن والصبر.

٤٠- أماَ هَواكِ، فلم نَعدلْ بِمَنْهَلِه شُرْباً وإن كان يُروِيناَ فيُظمِينا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بادر إلى نفي تبديل مورد حبه، فقد خشي أن يتبادر إلى الذهن أنه تسلى أو تصبر، بعد أن ذكر أنه تلقى الصبر تلقينا، فأكد أنه لا يعدل بمنهل حبه شرباً، وقد أدت الاستعارة المعنى، وجاء الطباق بين يروينا ويظمينا ليزيد المعنى تأكيدا ووضوحا، فكلما ارتوى ازداد ظمأ. إلى ما بين المنهل والارتواء والظمأ من مراعاة للنظير.

٤١- لَمْ نَجفُ أفقَ جَمَالٍ أنتِ كَوْكُبُهُ سَالينَ عَنْه، ولَمْ نهجُرْهُ قالِينَا

أكد مرة أخرى وفاءه وبقاءه على العهد، وأنه لم يسل، ولن يهجر عن بعض أفق الجمال الذين يزينه كوكب المحبوبة، ولما استعار للجمال الأفق جعل له كوكب يزينه هو المحبوبة، فجاءت بلاغة التشبيه منقادة للاستعارة التي رفلت في ثوب الترادف بين نجف ونسل ونهجز قالينا.

٤٢- ولا اختياراً تَجَنّبناهُ عَنْ كثَبٍ، لكن عَدتْنا، على كرهٍ، عوادينا

ما كان بعدنا اختياراً، ولكن أجبرتنا الظروف والأقدار، مكرهين. وقد جاء الطباق على استحياء بين (تجنبنا)، (وعن كثب) ولكن الجناس أسفار عن وجهه ليؤكد المعنى ويزيده عمقا. ولم يوجد الباحث عن عناصر علم البيان في هذا الشعر.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤٣- نأسى عَليكِ إذا حُثت، مُشَعشعةً، فِينا الشَّمُولُ، وغَنّانا مُغَنّينا

ولا يلبث الأسى أن يعاود الكرة، فالحزن يخيم على الشاعر؛ لا ينسيه له شرب الخمر، ولا غناء المغنين، ليبيان عن طريق آخر أن حبها باق في كل لحظة من لحظات حياته، في حال الوعي أو اللاوعي، وأنه لا يفارقه ولو لبرهة قصيرة، قد ينسى فيها من يطلبون اللهو أحزانهم. وقد جاء بما يناسب اللهو من خمر وغناء. و لم يوجد الباحث عن عناصر علم البيان في هذا الشعر.

٤٤- لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا سِيما ارْتياحِ، ولا الأوْتَارُ تُلْهِينَا

ويؤكد المعنى مرة أخرى، فلا يستطيع شيء أن يلهية عن حبه، وقد استعان بجناس الاستقاق في تأدية المعنى، غنانا مغنينا، الراح ارتياح. إلى ما بين الأوتار والخمر من مراعاة نظير ومناسبة. و لم يوجد الباحث عن عناصر علم البيان في هذا الشعر.

٤٥- دُومي على العهد، ما دمُنا، مُحافِظةً، فالحُرُّ مَنْ دَانَ إنْصافاً كما دِينا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويلتفت مخاطباً المحبوبة ابقي على العهد وحافظي عليه، ما دمنا على ذلك، فالحر من كان وفيا مخلصا، وقد أجرى المثل بسلاسة. وقد جانس بين (دومي،دمنا) وبين (دان، دينا). و لم يوجد الباحث عن عناصر علم البيان في هذا الشعر.

٤٦- فَما استَعَضْنا خَليلا مِنكِ يَحبِسُنا ولا استَفَدْنا حَبيباً عَنكِ يَثْنِينا

ويلجأ إلى الترادف لتأكيد وفائه وإخلاصه، ترادف يجعل المعنى متجددا، فكل خيط من نسيج المفردات له لون خاص، ومذاق خاص. ويزيده بهاءً تلك المؤزانة بين شطري البيت، فكل معنى آخر يؤكده، بل كل لفظ له نظيرة ومماثله (ما-لا، استعضنا-استفدما، خليلا-حبيبا، منك-عنك، يحبسنا-يثنينا)، دون أن تحس تكراراً ممقوتا،لأن فيسفساء كل كلمة تحملك إلى عالم آخر.

٤٧- وَلَو صَبَا نَحْوَنَا، من عُلوِ مَطلَعه، بَدرُ الدُّجى لم يكنْ حاشاكِ يُصبِينا

ويعود لتأكيد وفائه بلغة أخرى، فيها تشبيه للمحبوبة بأنها بدر بل تفوق البدر ألقاً وجمالا وبهاء، وفيها استعارة حيث جعل البدر يميل إليه من علو مطلعه، ولكنه وإن مال إليه، فهو لايستهويه، لبهاء طلعت المحبوبة وسحر جمالها، فقد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تفوق في إثبات المعنى حين رد العجز على الصدر (صبا-يصبينا) إلى ما بينهما من جناس اشتقاق.

٤٨- أُولي وَفاءً، وإن لم تَبْذُلي صِلَةً، فَالطّيفُ يُقْنِعُنا، والذّكرُ يكفِينا

ويرضى منها بالقليل، ويكن الوفاء، وإن لم يحظ بالوصل، فيقنع بالطيف، ويكتفي بالذكرى، ويعود لتأكيد المعنى عن طريق الترادف أيضا.

٤٩- وَفي الجَوابِ مَتَاعٌ، إن شَفَعتِ به بِيضَ الأيادي، التي ما زلتِ تُولينا

وإن أضفت إلى ما أسديتِ لنا من نعم جواب لا زلنا نتشوق إليه، لأمتعنا ذلك. جعل بيض الأيادي كناية عما أسدت إليه من نعيم الحب، وتلك الأيام التي أمضياها معا. على سبيل التشبيه، واستعار الجواب، لما ينتظر من صلة يرجو عودتها.

٥٠- عَليكِ منّا سلامُ اللهِ ما بَقيتْ صَبَابَةٌ بكِ نُخْفيهَا، فَتَخْفِينا

ولا يملك إلا أن يدعو لها بسلام دائم من الله، دوام هذا الشوق الذي يحاول ستره وإخفاءه، فينحله ويضعفه حتى يكاد لا يرى، لشده هزاله، وهذا مثل قول المتنبي:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روحٌ تردّد في مثل الخلال إذا اطارت الريحُ عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولا أني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقد زاد تجانس الكلمتين في عجز البيت المعنى ثباتاً وجمالا.

٥١- إنْ كانَ قد عَزَّ في الدُّنيا اللِّقاءُ ففي موافِقِ الحَشْرِ نَلقَاكُم ويكْفينَا

الشوق الذي يحاول ستره وإخفاءه، فينحله ويضعفه حتى يكاد لا يرى، لشده

هزاله، وفيها استعارة حيث جعل البدري.

ولا يملك الشاعر –بعد أن عز اللقاء في الدنيا- إلا أن يأمل في اللقاء في موافق الحشر، ويقنع بذلك، وهذا هو مضمون الرسالة التي أراد أن يرسلها إلى (ولادة) علها تدرك عظمة هذا الوفاء.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني: أشكال علم البيان

في هذا الفصل توجد أشكال علم البيان في شعر "أضحى التنائي" لابن زيدون ما يلي:

البيانات التي تستخدم في هذا البحث

الرقم	البيت	الفظ	نوع الأسلوب
١	١	أضْحَى	استعارة تصريحية
٢	٢	الصبح للبين	استعارة تصريحية
٣	٥	تساقينا الهوى	استعارة مكنية
٤	٨	هل نال أعداؤنا حظهم من الرضى	مجاز عقلى
٥	٩	نتقلد الوفاء دينا	استعارة تصريحية
٦	١١	تسلينا عوارضه	استعارة تصريحية
٧	١١	فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا	استعارة تصريحية
٨	١٢	فما ابتلت جوانحنا	استعارة تصريحية
٩	١٤	طلق	استعارة تصريحية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٠	١٦	هصرنا فنون الوصل	استعارة تصريحية
١١	١٦	نأيكم يغيرنا	استعارة تصريحية
١٢	١٨	نأيكم يغيرنا	استعارة تصريحية
١٣	١٩	ما طلبت أهواؤنا	مجاز أصلى
١٤	١٩	ولا انصرفت عنكم أمانينا	مجاز أصلى
١٥	٢٠	واسق من كان صرف الهوى والود يسقينا	استعارة تصريحية
١٦	٢٢	(بلغ تحيتنا)	استعارة مكنية
١٧	٢٣	الدهر (القدر)	استعارة مكنية
١٨	٢٧	لَهُ الشَّمسُ	استعارة تصريحية
١٩	٣٠	يا رَوْضَةً	استعارة تصريحية و تشبيه بليغ
٢٠	٣١	ويا حياتً	استعارة تصريحية و تشبيه بليغ
٢١	٣٢	ويَا نَعِيماً	استعارة تصريحية و تشبيه بليغ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٢	٣٤	في صفة فحَسبُنا الوصفُ إيضاحا وتَبيِينا	استعارة تمثلية
٢٣	٣٥	الوصل ثالثنا	استعارة تصريحية
٢٤	٣٥	والسعد قد غضَّ من أجفان واشينا	استعارة تصريحية
٢٥	٣٧	لِسانُ الصُّبحِ يُفشِينَا	استعارة تصريحية
٢٦	٤١	جَمَالٍ أنتِ كَوْكُبُهُ	استعارة تصريحية
٢٧	٤٧	صَبَا نَحْوَنَا، من عُلوِ مَطلَعه	استعارة تصريحية
٢٨	٥١	قد عَزَّ في الدُّنيا	استعارة تصريحية
٢٩	١٠	أن ثُقِرّوا عَينَ ذي حَسدٍ بنا، ولا أن تَسُرّوا كاشِحاً	الكناية
٣٠	١٤	سودا، بيضا	الكناية
٣١	٢٠	واسق من كان صرف الهوى والود يسقينا	الكناية
٣٢	٢٥	أو صاغَهُ ورِقاً محضاً، وتوّجه من ناصِع التّبر إبداعا وتَحسينا	الكناية
٣٣	٣٧	لِسانُ الصُّبحِ يُفشِينَا	تشبيه بليغ
٣٤	٤١	جَمَالٍ أنتِ كَوْكُبُهُ	تشبيه بليغ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

البيانات التي لا تستخدم في هذا البيت

١. الجناس

الرقم	البيت	الفظ الجناس		نوع الجناس
١	٢	حَانَ	حَيْنٌ	الجناس غير التام (مضارع)
٢	٢	صُبْحُ	صَبَّحَنَا	الجناس (الاشتقاق)
٣	٣	يَبْلَى	يُبْلِيْنَا	الجناس (الاشتقاق)
٤	٨	نُعْتِبْ	عُتْبَى	الجناس غير التام (الناقص)
٥	١٥	صَافٍ	تَصَافِيْنَا	الجناس غير التام (الناقص)
٦	١٨	نَأْيَ	نَّأيُ	الجناس (الاشتقاق)
٧	٢١	عَنىّ	يُعَنِّيْنَا	الجناس غير التام (الناقص)
٨	٢٤	أَنْشَأَهُ	إِنشَاءَ	الجناس غير التام (المحرف)
٩	٢٩	كَافٍ	تَكَافِيْنَا	الجناس غير التام (الناقص)
١٠	٣٢	نَعِيْمًا	نُعْمَى	الجناس غير التام (الناقص)
١١	٣٧	نَلقاكُمْ	تَلْقُوْنَا	الجناس (الاشتقاق)
١٢	٣٩	نهتْ	النُّهَى	الجناس (الاشتقاق)
١٣	٤٦	دَان	دِيْنَا	الجناس غير التام (مضارع)
١٤	٥١	نُخْفِيْهَا	فَتَخْفِيْهَا	الجناس (الاشتقاق)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. السجع

الرقم	البيت	الفظ السجع				نوع السجع
١	١	تَدَانِينَا		تَجَافِيْنَا		السجع المتوازي
٢	٢	صَبَّحَنَا		نَاعِيْنَا		السجع المطرف
٣	٤	يُضْحِكُنَا		يُبْكِيْنَا		السجع المطرف
٤	٦	أَنْفُسِنَا	أيْدِيْنَا	معقودا	موصولا	السجع المرصع
٥	٧	تَفَرِّقُنَا	تَلاَقِيْنَا	يخشى	يرجى	السجع المرصع
٦	١٢	جَوَانِحُنَا	مآقِيْنَا	ابتلت	جفت	السجع المرصع
٧	١٣	ضَمَائِرُنَا		تَأَسِّيْنَا		السجع المطرف
٨	١٥	تَأَلُّفِنَا		تَصَافِيْنَا		السجع المطرف
٩	١٨	يُغَيِّرُنَا		المحِبِّيْنَا		السجع المطرف
١٠	٢١	تَذكُّرُنَا		يُعَنِّيْنَا		السجع المطرف
١١	٢٢	تَحِيَّتَنَا		يُحْيِيْنَا		السجع المطرف
١٢	٣٠	لَوَاحِظَنَا		نَسْرِيْنَا		السجع المطرف
١٣	٣٦	ثَالِثُنَا		وَاشِيْنَا		السجع المطرف
١٤	٣٨	يَكْتُمُنَا		يُفْشِيْنَا		السجع المطرف
١٥	٤٥	شمائِلِنَا		تُلْهِيْنَا		السجع المطرف
١٦	٤٧	يَحْبِسُنَا		يَثْنِيْنَا		السجع المطرف

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. الاقتباس

الرقم	البيت	جملة المقتبس	المقتبس من
١	٢٥	جَنَّةُ الخُلْدِ	القرآن الكريم
٢	٢٥	الكَوْثَرِ	القرآن الكريم
٣	٢٥	زَقّوْمًا	القرآن الكريم
٤	٢٥	وَغِسْلِيْنَا	القرآن الكريم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id